ملامح التجديد الدعوي عند بديع الزمان النورسي

مهند عبد العزيز فواز الهيتي العراقي
aidot89371@gmail.com

المستخلص

هدف هذا البحث الى التعريف بمصطلح بالتجديد الدعوي، و بيان الأسباب الداعية للتجديد في مناهج ووسائل الدعوة إلى الله ، وكذلك الكشف عن الآثار المترتبة على التجديد الدعوي في فكر النورسي. اتبع الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في دراسته

وتوصل الى عدة نتائج أهمها: يعد الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي من كبار العلماء والمصلحين المجددين الذين أثروا الحياة العلمية والسياسية والفكرية في تركيا والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . استطاع النورسي بما بذله من جد واجتهاد في سبيل الدعوة الإسلامية أن يحتل مكانة مرموقة في حقل الدعوة الإسلامية وقد نثر النورسي الكثير من الأفكار الدعوية في مؤلفاته العديدة التي أثرى بها المكتبة الإسلامية وأهم تلك المؤلفات رسائل النور. هناك الكثير من مظاهر التجديد في فكر النورسي الدعوي وقد كان يرى ضرورة وجود مصلح يجدد الدين في بيئته وزمانه ورأي النورسي أن من أسمى غايات رسائل النور وأهدافها أداء وظيفة التجديد من حيث المحافظة على الحقائق الإيمانية . يؤكد النورسي على أهمية الجمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وعدم الاكتفاء بعلوم الشريعة فقط، لأن العلوم الحديثة هي مدار السعادة في الدنيا وتحقيق الرقي والإزدهار ويمكن القول أن من مظاهر التجديد الدعوي عند النورسي الاستفادة من العلوم النظرية والعلوم العملية واستثمارها في خدمة الدعوة الإسلامية . إن ما جعل للنورسي هذا الأثر الفعال على صعيد الأفراد والجماعات اهتمامه بالعمل الإيجابي ، والوقوف على الإيجابية العقدية الراسخة في الإسلام والراسخ فيها ، إيجابية الفطرة إيجابية التوحيد، في العبادة والصلاة ، في المواقف ، في تزكية النفس والارتقاء وفي السلوك والقيم ، وفي الفهم ، وفي العلاقة مع الآخر ، وفي وحدة الأمة وتدبير الاختلاف . اوصت الدراسة بضرورة العناية بتراث النورسي وتقديمه لطلاب البحث والباحثين والناشئة لما فيه فوائد علمية ودعوية وثقافية . ضرورة الكتابة حول شخصية وفكر النورسي والكشف عن الجوانب المتعددة لهذه الشخصية الملهمة في التراث الإسلامي والإنساني.

Abstract

This research aimed to define the term Renewal invitation, and to explain the reasons that lead to renewal in the methods and means of calling to the God, as well as to reveal the implications of the renewal of invitation in Nawras's thought. The researcher followed the historical and descriptive method in the study

The study come up of several results, the most important of which are: Professor Badi'zaman Said al-Nawrasi is one of the leading scholars and reformers who influenced scientific, political and intellectual life in Turkey and the Islamic world at the end of the 19th century and the beginning of the twentieth century. With his great efforts in the field of Islamic invitation, he succeeded in taking a prominent position in the field of Islamic invitation. There are many aspects of innovation in the Nawras's thought . He thought that there a need for a reformer who renews religion in its environment and time. The Norasi believes that one of the highest goals of the messages of light and its objectives is to perform the function of renewal in terms of preserving the truths of faith. Al-Nawrasi emphasizes the importance of combining religious sciences with worldly sciences, and not only the science of Shari'a, because modern science is the orbit of happiness in the world life and achieving progress and prosperity. It can be said that one of the aspects of the innovation is the use of theoretical sciences and practical science to serve Islamic invitation. The Nawrathi has effective influence at the level of individuals and groups and the reason refer to his interest in affirmative action, and standing on the positive structional stalemate in Islam and its steadfastness, the positive nature of monotheism, in worship and prayer, in attitudes, in recommending self and elevation, in behavior and values, in understanding, With the other, and in the unity of the nation and the management of difference. The study recommended the need to take care of the heritage of Norse and provide it to students of research, researchers and young people for the benefits of scientific, advocacy and cultural. There is a need of writing about the Nawras personality and thought and reveal the multiple aspects of this inspiring personality in the Islamic and human heritage.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد: فإن الدعوة إلى الله عز وجل من أفضل القربات إليه، قال تعالى:

{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: 33] ويقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم »[1] .

والدعوة إلى الإسلام الحنيف بالتعريف به والترغيب فيه والحث على اعتناقه والحض على الانخراط في سلك المؤمنين به والعاملين بشريعته ، وهي دعوة مباركة يوفق الله لها الصالحين المصلحين من عباده في شتى الأمصار والأعصار ، وهي دعوة الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، إذ مهمتهم الكبرى الدلالة على توحيد الخالق وإفراده بالعبادة الخالصة والإيمان به ذاتا وصفات وأسماء وتصديقه فيما أخبر به واتباع أمره واجتناب نهيه والإحسان إلى خلقه والاستعداد للقائه والايمان بملائكته وكتبه ورسله وقضائه وقدره ، واقتفى بالرسل صلوات الله عليهم أتباعهم من بعدهم[2].

والدعوة إلى الله تعالى أحد أركان الأعمال الصالحة التي لا يتم الربح إلا بها كما قال الله تعالى: { وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} ، فإن التواصي بالحقّ يلزم منه الدعوة إلى الحق، والتواصي بالصبر يلزم منه الدعوة إلى الصبر على دين الله عز وجل في أصوله وفروعه ، وللمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى آثار طيبة، ونتائج حميدة على الداعي إلى الله تعالى وعلى المدعوين .

أهمية البحث :

يعتبر الشيخ بديع الزمان النورسي من الأئمة المجددين الذين ظهروا في خضم سياقات تاريخية وتحولات سياسية وثقافية عرفتها تركيا ما بعد سقوط دولة الخلافة، وبسط العلمانية نفوذها وسيطرتها على أجهزة الدولة وقطع كل الصلات مع الدين الإسلامي ومحاربته بشتى الوسائل، بالإضافة إلى الحملة الشرسة التي خاضها أتاتورك ضد الإسلام ورموزه الدينية وتجفيف منابعه ، وقد سعى النورسي إلى تأسيس مدرسة أخلاقية وحضارية ، تستمد مقوماتها من

---

[1] – الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987م 1077/3 حديث رقم 2783 .

[2] – فقه الدعوة الإسلامية في الغرب ووجوب تجديدها على الحكمة والوسطية والاعتدال : علي بن أحمد بن الأمين الريسوني ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ص 3 .

الكتاب والسنة ، وقد ظهرت ملامح هذه المدرسة في منهجه الدعوي المتجدد ومؤلفاته المتنوعة ودروسه ومحاضراته وتلاميذه الذين نهلوا من معينه وساروا على دربه .

وتبرز أهمية هذا البحث في الآتي :

1/ أنه محاولة علمية جادة للتعريف بالشيخ بديع الزمان النورسي والتنويه بجهوده في خدمة الدعوة الإسلامية .

2/ إنه يسعى لاستخلاص ملامح التجديد الدعوي في فكر النورسي من خلال تراثه ومؤلفاته .

3/ أنه يحاول الكشف عن الآثار المترتبة على التعريف بملامح التجديد الدعوي في فكر النورسي وبيان كيفية الإستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى في الواقع المعاصر .

مشكلة البحث وأسئلته :

على الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة في التعريف بالإمام النورسي والكشف عن منهجه الفكري والدعوي إلا أن الباحث لم يقف على دراسة خصصت لتتبع واستخلاص ملامح التجديد الدعوي في فكر هذا الإمام ومن ثم تبرز مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس التالي : ما ملامح التجديد الدعوي في فكر النورسي ومن الأسئلة المتفرعة عن هذا السؤال ما يلي :

1/ ما المقصود بالتجديد الدعوي ؟

2/ ما الأسباب الداعية للتجديد في مناهج ووسائل الدعوة إلى الله ؟

3/ ما الآثار المترتبة على حصر وتحديد ملامح التجديد الدعوي في فكر النورسي ؟

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث لتحقيق عدة أهداف منها :

1/ التعريف بمصطلح بالتجديد الدعوي .

2/ بيان الأسباب الداعية للتجديد في مناهج ووسائل الدعوة إلى الله .

3/ الكشف عن الآثار المترتبة على التجديد الدعوي في فكر النورسي .

منهج البحث :

اعتمد الباحث في كتابة البحث على المناهج التالية :

1/ المنهج التاريخي : هو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها .

2/ المنهج الوصفي : وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية .

المبحث الأول

التعريف بالنورسي وبيان جهوده في مجال الدعوة إلى الله

المطلب الأول : التعريف بالنورسي

ولد سعيد النورسي الملقب ببديع الزمان سنة 1876م وهي السنة التي تولى فيها الخلافة العثمانية السلطان عبد الحميد الثاني، الذي يعد من أبرز وأقوى سلاطين آل عثمان المتأخرين. وكانت الدولة العثمانية قد أخذت طريقها نحو التدهور والتفكك، بفعل تحالف القوى الغربية على تقاسم ميراثها العظيم. فانبرى السلطان عبد الحميد بعد ادراكه لما يتحدد امبراطوريته العظيمة من مخاطر في الداخل والخارج لإتخاد المواقف الحازمة، والإمساك بالسلطة بيد من حديد[3] .

ترجع أصول النورسي لأبوين كرديين ، من قرية " نورس " القريبة من بحيرة " وان " ، في مقاطعة " هزان " بإقليم " بتلس " شرقي الأناضول[4] .

وتعد الفترة التي ولد فيها النورسي عصيبة بالنسبة للدولة العثمانية فقد كانت الحروب ضد السلطنة العثمانية تثار هنا وهناك لإستنزاف قواها ولم يقتصر عمل الدول الغربية تجاه الدولة العثمانية على هذه الحروب الإستنزافية المفتعلة، وإذكاء روح الإنفصال والتمرد لإقتطاع أجزاء منها. وإنما كانوا يعملون على شن حرب تفكيكية مماثلة داخل الكيان الإجتماعي، فشجعوا على إنشاء الأحزاب والجمعيات ذات الأفكار الغربية الليبيرالية " كجمعية تركيا الفتاة" وجمعية "الإتحاد والترقي" وغيرها من الجمعيات السرية التي كانت تعبر عما كان يتطلع إليه المجتمع أوالشعوب الواقعة تحت الحكم العثماني من تغيير أوضاعها والطموح إلى استقلالها ولذلك قامت هذه الجمعيات بإشاعة الوعي القومي على نحو مثير[5] .

وقد عملت هذه الجمعيات بمساعدة الدول الغربية والأروبية للقضاء على الهوية الإسلامية وتفكيك كل روابطها وقيمها، وتحويل المجتمع التركي الى مجتمع علماني يقتفي أثر

---

(3) – تاريخ الدولة العلية العثمانية : محمد فريد بك ابن أحمد فريد باشا ، تحقيق: إحسان حقي دار النفائس، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1401 – 1981م ص 587 .

(4) – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة، 1420 هـ 328/1 .

(5) – الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط : علي محمد محمد الصلابي ، مصدر الكتاب : موقع المؤلف على الإنترنت http://www.slaaby.com 67/2 .

المجتمعات الغربية. وهو ما حققه بالفعل كمال اتاتورك، بعد الغاء الخلافة وإقامة الجمهورية العلمانية عام 1924م[6] .

وقد بدت عليه أمارات الفطنة والذكاء على سعيد النورسي منذ طفولته ، ولما دخل (الكتّاب) وتتلمذ على أيدي المشايخ والعلماء بهرهم بقوة ذاكرته ، وبداهته ، وذكائه ، ودقة ملاحظته ، وقدرته على الاستيعاب والحفظ ، الأمر الذي جعله ينال الإجازة العلمية وهو ابن أربع عشرة سنة بعد أن تبحر في العلوم العقلية والنقلية بجهده الشخصي ، فقد حفظ عن ظهر غيب ، ثمانين كتاباً من أمهات الكتب العربية كما حفظ القرآن الكريم في وقت مبكر من حياته الخصبة الحافلة.

كما عكف على دراسة العلوم العصرية ، أو العلوم الكونية الطبيعية ، (رياضيات ، وفلك ، وكيمياء ، وفيزياء ، وجيولوجيا) والجغرافيا والتاريخ والفلسفة الحديثة وسواها من العلوم ، حتى غدا عالماً فيها ، ومناظراً فذاً للمختصين بها ، وصار له رصيد ضخم من المعلومات ، مكنه من الانطلاق من مرتكزات علمية سليمة كما كان النورسي شديد الاحتفال والاشتغال والتعلق بالفلسفة والعلوم العقلية ، وكان لا يقنع ولا يكتفي بالحركة القلبية وحدها ، كأكثر أهل الطرق الصوفية ، بل كان يجهد لإنقاذ عقله وفكره من بعض الأسقام التي أورثتها إياه مداومة النظر في كتب الفلاسفة[7] .

ويستطيع الباحث أن يميز مرحلتين في حياة الإمام سعيد النورسي :

المرحلة الأولى : مرحلة سعيد القديم ، وتبدأ من مولده حتى نفيه إلى بلدة (بارلا) عام 1926 ، وهذه المرحلة هي مرحلة الإعداد الذاتي لنفسه ، ومرحلة العمل الفردي ، وخوض المعارك السياسية ، مدافعاً عن الخلافة ، وعن القرآن والإسلام ، مهاجماً أعداء الإسلام وأعداء الخلافة والقرآن ، وكتب النورسي ونشر في هذه المرحلة عدة كتب ورسائل منها : إشارات الإعجاز والسنوحات والطلوعات ولمعات وشعاعات وسواها باللغة العربية[8].

المرحلة الثانية :

في عام 1923 غادر النورسي مدينة أنقرة إلى مدينة "وان" حيث انقطع للعبادة في إحدى الخرائب المهجورة على جبل "أرك" ولم يدر شيئاً عن الأعاصير التي تنتظره ، وجاء من يدعوه

---

(6) – الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط 114/2 .

(7) – المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحزب السلامة : عبدالحميد حرب ، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر البحرين 1985م ص435.

(8) – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 330/1 .

إلى تأييد ثورة الشيخ سعيد بيران ضد الحكومة الكمالية العلمانية المعادية للإسلام ، فأبى تأييدها ، لأنها تؤدي إلى اقتتال المسلمين فيما بينهم ، وإراقة دمائهم ، وهذا لا يجوز شرعاً ، ولكن هذا الموقف السلبي من ثورة الشيخ سعيد ، وذلك الانقطاع للعبادة ، لم ينجياه من غضب حكومة أنقرة العلمانية فقد أمرت بالقبض عليه ، ونقله إلى إستانبول ، ومن ثم إلى مدينة "بوردور" ثم إلى "بارلا" في جو بادر من شتاء عام 1926 القارس ، حيث بدأت المرحلة الثانية من حياة بديع الزمان ، وهي المسماة مرحلة (سعيد الجديد) وقد كانت حافلة بالاتهامات والملاحقات والمطاردات والسجون والمعتقلات والمحاكمات والمنافي ، مما لم يمر في حياة إنسان وهو صابر محتسب، يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، شعاره في ذلك : "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة التي أنجبت هؤلاء السياسيين العلمانيين الظالمين الذين ليس لهم إلاً ولا ذمة ، وقد أمضى النورسي في (بارلا) ثماني سنوات ونصف السنة ، ألف فيها أكثر رسائل النور كما كان يؤلف ويكتب باللغة التركية طكالمكتوبة بالحروف العربية ، ويأمر تلاميذه بالكتابة بالحروف العربية ، حفاظاً عليها من النسيان ، فقد كان أتاتورك ألغى الكتابة بالحروف العربية واستبدل بها الحروف اللاتينية ، وكانت هذه الجريمة من أكبر جرائم أتاتورك الذي جيء به لينفذ تعاليم سادته من اليهود والصليبيين[9] .

وتوفي بديع الزمان النورسي في الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1379هـ الموافق للثالث والعشرين من شهر آذار 1960م تاركاً موسوعة علمية، أدبية ، إيمانية ضخمة تسد حاجة هذا العصر ، وتخاطب مدارك أبنائه ، وتدحض أباطيل الفلاسفة الماديين ، وتزيل شبهاتهم من أسسها ، وتثبت حقائق الإيمان وأركانه بدلائل قاطعة ، وبراهين ناصعة ، جمعت في ثمانية مجلدات ضخام ، هي : الكلمات - المكتوبات - اللمعات - الشعاعات - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - المثنوي العربي النوري - الملاحق - صيقل الإسلام ، وقد ترجمت إلى اللغات العربية والإنكليزية ، والألمانية ، والفارسية ، والكردية ، والفرنسية ، والروسية وغيرها ، ودفن في مدينة (أورفه)[10].

المطلب الثاني : بيان جهود النورسي في مجال الدعوة إلى الله

يعتبر الأستاذ بديع الزمان النورسي من الأئمة المجددين ، ذلك أن الحكمة الإلهية اقتضت أن يعيش في خضم سياقات تاريخية وتحولات سياسية وثقافية عرفتها تركيا ما بعد سقوط دولة

---

[9] – انظر : الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم : يوسف العاصي إبراهيم الطويل صوت القلم العربي، مصر ، الطبعة الثانية، 1431 هـ – 2010 م 17/4 .

[10] – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 326/1 .

الخلافة، وبسط العلمانية نفوذها وسيطرتها على أجهزة الدولة وقطع كل الصلات مع الدين الإسلامي ومحاربته بشتى الوسائل، بالإضافة إلى الحملة الشرسة التي خاضها أتاتورك ضد الإسلام ورموزه الدينية وتجفيف منابعه ، وسط كل هذه الأحداث برز بديع الزمان شمعة مضيئة، تحرق نفسها لتنير السبيل أمام أجيال قادمة، مساهما في نهضة الأمة ومدافعا عن حياض الإسلام. تحت راية القرآن وسنة نبيه عليه السلام ، فكانت حياته من أولها إلى آخرها وقفا لخدمة دين الإسلام، همه الأوحد النهوض الحضاري للأمة والعودة بها إلى سابق أمجادها[11] ، وقد أجمع كل من عرف النورسي على أنه عندما أغار الإلحاد وكأنه أمواج ليال مظلمة على العالم الإسلامي ولاسيما على تركيا في تلك الأيام الخطرة التعسة، وثب الأستاذ النورسي إلى ساحات الجهاد وثبة الأسد من عرينه، يتأجج وكأنه بركان متفجر، وفدى هذه الدعوة المقدسة بوجوده وكيانه. فغدت كل كلمة من كلماته وكل فكر من أفكاره منذ ذلك اليوم وكأنها شواظ نار تتقد في القلوب وجمرة تستعر في الأحاسيس والأفكار[12].

وقد حمل النورسي هم الدعوة إلى الله وكانت مناط تفكيره ويلخص العالم الفاضل "علي علوي قورجو" الفكر الدعوي للنورسي بقوله: " ولكنه من اليسير استخلاص فكر الأستاذ ونهجه وهدفه وغايته في عبارة : إن الغاية الوحيدة للكتب السماوية والدعوة الفريدة للأنبياء كافة هي: " إعلان ألوهية خالق الكائنات ووحدانيته" واثبات هذه الدعوة العظمى بالدلائل العلمية والمنطقية والفلسفية"[13].

وقد كان النورسي يرى أن الولاء الديني أو الرابطة الإسلامية هي التي ستدفع بالشرق إلى نهضته المنشودة ، وتبعده عن مهالك الفتن والنعرات القومية. ويقول في هذا الصدد : (نحن الشرقيين لا نشبه الغربيين. إذ المهيمن على قلوبنا هو الشعور الديني. فإن بعث الأنبياء في الشرق يشير به القدر الإلهي، إلى أن الشعور الديني وحده هو الذي يستنهض الشرق ويقوده إلى التقدم والرقي) [14] .

---

[11] – كليات رسائل النور(السيرة الذاتية) : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول ، الطبعة الأولى 1995م ص405 .

[12] – تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم : عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م ص 122 .

[13] – كليات رسائل النور(السيرة الذاتية) ص 30 .

[14] – صيقل الاسلام : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1995م ص530 .

وتؤكد قصة تأليف النورسي لرسائل النور جانباً من جهوده في الدعوة إلى الله بجانب بيان منهجه في الدعوة فهو يقول : (أخذتني الأقدار نفيا من مدينة إلى أخرى، وفي هذه الأثناء تولدت في صميم قلبي معان جليلة، نابعة من فيوضات القرآن الكريم أمليتها على من حولي من الأشخاص في رسائل أطلقت عليها "رسائل النور" لأنها انبعثت حقا من نور القرآن الكريم)[15] ، وهكذا جاء تأليف هذه الرسائل واملاؤها على المحيطين به والمريدين له منهجا من مناهج الدعوة إلى الله التي نهض بها سعيد النورسي بعد أن لاحقه النفي والمطاردة، حتى لا يتصل به أحد أو يتأثر بدعوته ، وقد وصف النورسي الجانب الدعوي في هذه الرسائل بقوله : (إن أجزاء رسائل النور قد حلت أكثر من مائة من أسرار الدين والشريعة والقرآن الكريم، ووضحتها وكشفتها وألجمت أعتى المعاندين الملحدين وأفحمتهم، وأثبتت بوضوح ما كان يظن بعيدا عن العقل من حقائق القرآن كحقائق المعراج النبوي والحشر الجسماني، أثبتتها لأشد المعاندين والمتمردين من الفلاسفة والزنادقة حتى أدخلت بعضهم إلى حظيرة الإيمان، فرسائل هذا شأنها لابد أن العالم - وما حوله- بأجمعه سيكون ذا علاقة بها، ولا جرم أنها حقيقة قرآنية تشغل هذا العصر والمستقبل، وتأخذ جل اهتمامه[16] .

وساعدت مواهب النورسي العديدة في إسهامه في مجال الدعوة تلك المواهب التي استطاع النورسي توظيفها لفهم الدين والدعوة إليه منها موهبة الاستفادة من القرآن الكريم في سبيل الدعوة وقد كانت تلك موهبة عبقرية وهبه الله تعالى اياه، لينظر في كتاب الله تعالى من خلالها ببصيرة نافذة، ومعرفة كلامية وبلاغية عميقة، وذوق ذاتي رفيع، ومنهج عقلي سديد، يلتمس الكشف عن الحقيقة[17] .

المبحث الثاني

التجديد الدعوي عند بديع الزمان النورسي وبيان أثره على الفرد والمجتمع

المطلب الأول : مفهوم التجديد الدعوي وأهميته

---

[15] – الشعاعات : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1993م ص 542 .

[16] – الملاحق : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1995م ص 248 .

[17] – إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1994م ص 2 .

أورد ابن فارس في مادة (جدد) : قولهم ثوب جديد، ، كأن ناسجه قطعه الآن. هذا هو الأصل، ثم سمي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديدا ; ولذلك يسمى الليل والنهار الجديدين والأجدين ; لأن كل واحد منهما إذا جاء فهو جديد[18] .

وجاء في المعجم الوسيط : جدد الشيء صيره جديدا ويقال جدد العهد وثوبا لبسه جديدا ، وتجدد الشيء صار جديدا والضرع ذهب لبنه ، واستجد الشيء صار جديدا والشيء استحدثه وصيره جديدا[19] .

وقال الراغب : (جددت الثوب إذا قطعته على وجه الإصلاح، وثوب جديد: أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه، قال تعالى : بل هم في لبس من خلق جديد [ق : 15] ، إشارة إلى النشأة الثانية، وذلك قولهم : أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد [ق : 3] ، وقوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب، ومنه قيل لليل والنهار: الجديدان) [20]

وتأتي الدعوة في اللغة بمعانٍ عدة : منها : إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، والدعوة إلى الطعام ، والنداء، والحث على قصد الشيء ، ومن الدعوة جاء اشتقاق الداعية وهو: الذي يدعو إلى دين أو فكرة، والهاء للمبالغة [21] .

كما يطلق مصطلح الدعوة ويقصد به عملية نشر الإسلام وتبليغه، وللدعوة بناء على المعنى تعريفات كثيرة منها[22] :

1- حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل .

---

[18] – معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، تحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ – 1979م 409/1 .

[19] – المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ص 109 .

[20] – المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة الأولى 1412 هـ ص 188 .

[21] – لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1990م 987/1 .

[22] – هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة : علي محفوظ ، دار الاعتصام ، القاهرة ص 17.

2- العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة، الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام، بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.

3- الحث على فعل الخير، واجتناب الشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير عن الرذيلة، واتباع الحق ونبذ الباطل.

ومما سبق من تعريفات يمكن للباحث أن نعرف الدعوة بأنها "نشر الإسلام وتبليغه للناس عن علم وبصيرة وفق الطرق المشروعة، اتباعا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وابتغاء لمرضاة الله عز وجل وثوابه".

أهمية التجديد الدعوي :

يرى الكثير من العلماء أن التجديد الدعوي ضرورة فطرية وبشرية؛ لأن هذا الخطاب الديني الحالي مفكك وفردي بينما يشهد العالم تجمعات وتطورات هائلة في مجال التقنية والمعلومات والاختراعات، وأعتقد بأن أية نهضة أو تنمية في العالم الإسلامي التي ينادي بها المخلصون من دعاة الإصلاح إن لم تصدر من مفهوم ديني فهي محكوم عليها بالفشل، فلا بد من خطاب ديني واع ومعاصر ومنضبط يستطيع أن يضع هذه النهضة ويساعد عليها ويدفعها لإخراج الأمة من هذا التيه والدوران الذي تدور فيه حول نفسها .

إن هذا التجديد الحي قراءة واعية واعدة للنفس والآخر والواقع، وقراءة قادرة على إيجاد الحلول الشرعية المناسبة لمشكلات الواقع ، ويرى الكثير من الدعاة إنه لا مناص من التجديد، وإذا لم نؤمن بذلك فأمامنا خياران[23] :

الأول: الجمود ويعني ذلك الإطاحة بحق الحياة وسحقها في عصر تكتنفه الحركة الثائرة من كل جهة.

الثاني : الذوبان، وذلك معناه الإطاحة بحق الدين والشريعة والثقافة والتراث .

إن هذا التجديد يجب أن يكون بأيدي رجالات الإسلام وعن طريق المتخصصين الإسلاميين، ولا أقول بالضرورة: الفقهاء، وإنما المختصون على العموم، ويجب أن تكون أدوات هذا التجديد ووسائله داخلية تلمس مشاعره وتتحدث من داخل إطاره، وعلينا أن نتفق على الضرورات والقواعد الشرعية والمحكمات الدينية الثابتة، كما يسميها ابن تيمية "الدين الجامع".

أما ماهية هذا التجديد فترتيبٌ لسلّم الأوليات وتنظيم للأهم والمقاصد الكبرى للعلم والدعوة والإصلاح واتفاق على ذلك وتسهيل تطبيق ذلك وتوجيهه في أرض الواقع، وإبراز

---

[23] – تجديد الخطاب الدعوى الإسلامي : ناهد حمزة محمد صالح ، موقع منارات إفريقية http://www.islam africa.net/ar/index.php4 2010م ص 3 .

لجانب القيم والأخلاق الإسلامية الإنسانية العامة التي يحتاج إليها الناس كلهم دون استثناء، وتطبيع قيم العدل التي يأمرنا بها الإسلام تجاه الخلق كلهم ومعاملة الناس كلهم بالحسنى .

والتجديد يعني العناية بالنظريات العامة في الإسلام مثل النظريات السياسية والاجتماعية والفقهية الفرعية والأصولية، ودعم المشاريع العلمية التي تصل تراث الأمة بهذا العصر وتضيف إليها تراكماً علمياً ومعرفياً ، والاهتمام بالمبادرات في الخطاب الشرعي والدعوى فالأمر قبل النهي، والأمر بالمعروف مقدم على النهي عن المنكر، والإصلاح ينفي الإفساد بالضرورة والعملة الجيدة تطرد العملة الرديئة -كما يقول الاقتصاديون-، فهذا الجهد يقوي عنصر "المزاحمة" في الفكر الإسلامي والخطاب الديني[24] .

المطلب الثاني : مظاهر وأسباب التجديد الدعوي عند بديع الزمان النورسي

يشدد العلماء والدعاة على أن مفهوم التجديد الدعوي في الإسلام إنما يكون في طريقة عرض الدين وبيانه لا في جوهر الدين ذاته، لأنه ليس فكرا بشريا يعتريه الصواب والخطأ، كما أن الله عز وجل تولى حفظه من التغيير والتبديل، ومن جملة الدين عقيدة الإسلام المنبثقة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة التي لا مجال للفكر البشرى في إنشائها وإبداعها، ولذلك بقي دور الفكر منحصرا في اختيار الأسلوب الأمثل في بيانها وعرضها .

ولقد فهم علماء الإسلام عبر تاريخ الأمة أن بيان وعرض الإسلام -وبالأخص عقيدته- يتماشى مع المدارك العقلية للناس، كما يتماشى مع التحديات الفكرية التي تفرض نفسها في واقع دون آخر، ولذلك فمن غير العدل أن يعتقد بعض الناس أن التغييرات التي حدثت في أساليب ومناهج عرض العقيدة -خاصة تلك التي اعتمدت على الحجج العقلية والأدلة والقواعد المنطقية-، تعد تناقضا مع منهج القرآن في عرض العقيدة، وقد أخطأوا في هذا الحكم لخلطهم وعدم تمييزهم بين الثوابت والمتغيرات في هذه القضية، ولأنهم لم يأخذوا بعين الاعتبار قضية صلوحية العقيدة لكل زمان ومكان، إذ لابد لمن يسلم بحقيقة هذه الصلوحية أن يقر بضرورة تعدد أساليب العرض، بتعدد الجغرافيات الفكرية والأسئلة المطروحة، ولهذا فلا ينبغي أن نعجب إذا وجدنا اختلافا في مناهج الاستدلال على العقيدة بين من عاشوا في المدينة المنورة، ومن عاشوا في العراق مثلا، أو بين علماء القرن الأول وعلماء القرون التي تلت ذلك، وفضلا عن ذلك لا يمكن أن نساوي بين بيئة يهدَّد فيها الإيمان أصلا -كالبيئة التي وُجد فيه النورسي- وبيئة تنشد كمال الإيمان وتسعى لتحقيق أعلى مراتبه، ولهذا فلا غرابة أن وجدنا النورسي "وقد اقتنع يقيناً أنّ أسلوب علم الكلام

---

[24] – تجديد الخطاب الدعوى الإسلامي ص 3 .

القديم قاصر عن ردّ الشبهات والشكوك الواردة حول الدين، فينبغي تحصيل العلوم الحديثة أيضا. وقد حقق تشخيصه الداء هذا وهو الشاب اليافع تهيئة الأجواء للخدمة القرآنية العظيمة والعمل الإسلامي الجليل في المستقبل، إذ وفقه سبحانه وتعالى بعد حوالي ثلاثين سنة إلى تأليف رسائل النور التي تجدد في علم الكلام .

فطفق يطالع كتب العلوم الحديثة حتى استحصل على أسسها من تاريخ وجغرافية ورياضيات وجيولوجيا وفيزياء وكيمياء وفلك وفلسفة وأمثالها من العلوم. وذلك خلال مدة قصيرة جداً. وسبر أغوار هذه العلوم بنفسه دون معونة أحد ودون اللجوء إلى مدرس يدرّسها إياه"[25] .

ويمكن حصر أهم مظاهر وأسس الخطاب الدعوى المعاصر في : الأصالة المنهجية الشرعية والشمول التكاملي المؤثر والإقناع العقلي المتمكن والحوار المبدئي الهادف والواقعية الاستيعابية الواعية والمعرفة الثقافية المتخصصة[26] .

وقد أكّد النورسي ضرورة وجود مصلح يجدد الدين في بيئته وزمانه ، يقول في هذا الجانب : (إنه ينبغي لهذا العصر من مجدد له شأنُه ليقوم بتجديد الدين والإيمان، وتجديد الحياة الاجتماعية والشريعة، وتجديد الحقوق العامة والسياسة الإسلامية) [27] .

ومن أهم مظاهر التجديد الدعوي في فكر النورسي ما يتعلق بالمحافظة على الحقائق الإيمانية فهي أجلُّ وأعظم تلك الوظائف الثلاث. لذا تبقى دوائر "الشريعة" و"الحياة الاجتماعية والسياسية" في الدرجة الثانية والثالثة والرابعة بالنسبة لدائرة الإيمان، هذا وإنّ الأهمية البالغة التي وردت في الحديث الشريف حول تجديد الدين، إنما هي باعتبار التجديد في الحقائق الإيمانية"[28] .

وقد رأي النورسي أن من أسمى غايات رسائل النور وأهدافها أداء وظيفة التجديد من حيث المحافظة على الحقائق الإيمانية فهي كما يرى ومنذ عشرين سنة تؤدي تلك الوظيفة المقدسة بنشرياتها المؤثرة والفاتحة للقلوب صادةً صولات الزندقة القوية الرهيبة وغارات

---

[25] – سيرة ذاتية ص6 .

[26] – أسس الارتقاء بالخطاب الدعوي، والعوامل المؤثرة فيه : عطية عدلان ، شبكة الألوكة http://www.alukah.net/sharia/0/54982/#ixzz4TgsDFcvk

[27] – الملاحق ص 196 .

[28] – المصدر السابق ص 196 .

الضلالة منقذة إيمان مئات الألوف من أهل الإيمان، والشاهد على ذلك أكثر من أربعين ألفا من الشهود"[29] .

وهكذا يرى الباحث أنّ قضية تجديد الإيمان يُعد لدى النورسي ضرورة لا بد منها في ذلك الجو المشحون بالإلحاد والزندقة والعوامل الشيطانية المهددة للإيمان، وتبقى الوسائل المستعملة لتحقيق هذا الهدف مرهونة بالمتاح والمستطاع، ومتناسبة في الوقت ذاته مع طبيعة المشكلات المعرفية الموجودة في البيئة التركية، والتي تكاد أن تكون السمة العامة للعالم الإسلامي .

ومن مظاهر التجديد الدعوي عند النورسي الاستفادة من العلوم النظرية والعلوم العملية واستثمارها في خدمة الدعوة الإسلامية فقد كان كثير الاسترشاد والاستشهاد بعلوم الصيدلة والفلك والطب أو غيرها من العلوم التطبيقية بجانب الفلسفة في شرح مبادئ الإسلام ومباحث العقيدة والشريعة[30].

المطلب الثالث : أثر التجديد الدعوي عند بديع الزمان النورسي على الفرد والمجتمع

برز النورسي بروزاً واضحاً في مجال الإصلاح والدعوة إلى الدفاع عن الإسلام في وجه المخططات الاستعمارية، وتكونت شخصيته بجهاد شاق مرير متواصل تعددت ألوانه وطرقه لقد اقتنع النورسي بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى بأن طريق العمل السياسي قد أصبح مسدودًا في تركيا والعالم العربي والإسلامي, وأنه لا بد من العمل الجهادي للدفاع عن البلاد, وكان صادقاً في دعوته للإصلاح والنهضة والتجديد، فيرى أن التخلف الحضاري الذي بلغه المسلمون دخل مرحلة الخطر، فالعالم الاسلامي يعيش حالة من الأمية والاحباط، بعد اكتمال سيطرة الإنجليز على العالم العربي والإسلامي, لذلك فإن توجهه إلى الإصلاح الديني, وكان له صداه الإيجابي في نضاله ضد الاستعمار، ناهيك عن حالة الجهل الذي يعيشه العرب، فهو يرى أن الاستعمار يكرس الجهل, ولا يمكن شعوبنا أن تخلص من الاستعمار إذا كانت تحت وطأة التخلف.

---

[29] – الملاحق ص 196، 197 .

[30] – سيرة ذاتية ص 62 .

أسهم النورسي في دفع الحركة الثقافية إلى التفكير الجاد في الإصلاح، وتحفيز الفئات الاجتماعية على الاستمرار في النضال الوطني، والسياسي، وفي مقاومة الاحتلال البريطاني والفرنسي لاستانبول[31] .

ومما زاد من ألم النورسي هذه الفاجعة التي ألمت بالأمة الإسلامية، عندما رأى الاحتلال يجوب شوارع استنبول، ولو عدنا إلى رسائل النور لوجدنا صورة صادقة لبكاء قلبٍ اعتصره الألم على الأمة، وكيف تسيل الدماء؟! وكيف تزهق الأرواح؟! على أيدي الغزاة، وهنا يعطينا النورسي وصفاً مؤثراً لذلك، فيقول: " بينما كانت رحى الحرب دائرة في معارك ضارية وتسيل دماء الألوف من المسلمين رخيصة في سبيل الدفاع عن مركز الخلافة " استانبول " ، بدأ الحلفاء ولا سيما الانكليز بشن حرب نفسية واشاعة أفكار مضللة تمس عقيدة الأمة، فانبثّ اعوانهم وجواسيسهم في ارجاء استانبول يلقون بألسنتهم تلك الشبهات المغرضة وينشرونها في اوساط العامة والخاصة، ضمن حرب هادفة تحطم الروح المعنوية للمسلمين"[32] .

والذي يطالع منهج النورسي وفكره الدعوي يجده مؤمناً بضرورة العمل على اتباع منهج الإصلاح، وهو ما يوضح نزعته إلى تنمية روح الإسلام، وتقوية الثقة بالنفس، فيركز على أصول الإسلام التي جاءت في القرآن الكريم، فهي السبيل الوحيد للتحرر من الأوضاع السياسية والاجتماعية، ووباء الذل والمسكنة، والرد على الأحقاد الإنجليزية، وفي هذا الصدد يقول النورسي: لأبرهنن للعالم أن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها، ولا يمكن إطفاء نورها"[33].

لقد برز النورسي بروزاً واضحاً في مجال الإصلاح والدعوة إلى الدفاع عن الإسلام في وجه المخططات الاستعمارية، وتكونت شخصيته بجهاد شاق مرير متواصل تعددت ألوانه وطرقه، فكان عدواً للاستعمار الذي يغزو بلاده كما كان عدواً للاستبداد .

ويمكن القول إن مما جعل للنورسي هذا الأثر الفعال على صعيد الأفراد والجماعات اهتمامه بالعمل الإيجابي ، والوقوف على الإيجابية العقدية الراسخة في الإسلام والراسخ فيها ، إيجابية الفطرة إيجابية التوحيد، في العبادة والصلاة ، في المواقف ، في تزكية النفس والارتقاء وفي السلوك والقيم ، وفي الفهم ، وفي العلاقة مع الآخر ، وفي وحدة الأمة وتدبير الاختلاف ، فقد اهتم النورسي بالعمل الإيجابي البنّاء وقد كان لتكوين شخصيته والمحن التي مر منها الأثر

---

[31] – تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم ص122 .

[32] – الخطوات الست : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول ، ص545 .

[33] – كليات رسائل النور، سيرة ذاتية، ص60.

البالغ في استيعاب هذا المفهوم وتجسيده وتقريبه ، حيث ارتبط به وبفكره وأصبح علامة دالة عليه ، ومما زاد في تعميقها ما لقيه الرجل من ابتلاءات واختبارات. وقد ربط كل هذا انطلاقا من فهمه العميق للقرآن الكريم , فعمل على نشر تصوراته ورؤاه. وأصل للعمل الإيجابي وفي نفس الوقت حذر من العمل السلبي الذي من شأنه استخدام القوة في السعي إلى الإصلاح ، وهو ما قد يؤدي إلى وقوع الأذى على من لا ذنب له ، وإلى إيقاد نار الفتنة في المجتمع وزعزعة الأمن الداخلي ، وما ينتج عن ذلك من الآثار السلبية المدمرة من قتل أو تخريب ، يقول النورسي : "إن وظيفتنا هي العمل الإيجابي البنّاء وليس السعي للعمل السلبي الهدّام ، والقيام بالخدمة الإيمانية ضمن نطاق الرضى الإلهي دون التدخل بما هو موكول أمره إلى الله ، إننا مكلّفون بالتجمل بالصبر ، والتقلّد بالشكر تجاه كل ضيق ومشقة تواجهنا ؛ وذلك بالقيام بالخدمة الإيمانية البناءة التي تثمر الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي "[34] .

"إن واجبنا القيام بأعمال إيجابية بناءة وليست تخريبية سلبية، بل القيام بوظيفة الإيمان إبتغاء مرضاة الله وحده لا غير ومن دون التدخل في أمور موكولة إليه تعالى. فنحن مكلفون أن نصمد صابرين على كل المضايقات لأجل إحلال النظام واستتباب الأمن في ربوع البلاد[35] ."

وختاما يرى الباحث أن منهج النورسي الذي كان يقوم على إيقاظ العالم الإسلامي من سباته العميق ، وتتمثل خلاصة دعوته الإصلاحية في الرؤية التي تؤمن أن إصلاح أي أمة ، يجب أن يكون محكوماً بشريعة الله متلمساً لمشكلات المجتمع الآنية ومراعياً للبيئة على مختلف مجالاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

الخاتمة :

بحمد الله نختم هذا البحث الذ يتناول موضوع ملامح التجديد الدعوي عند بديع الزمان النورسي وقد توصل البحث لعدة نتائج منها :

1/ يعد الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي من كبار العلماء والمصلحين المجددين الذين أثروا الحياة العلمية والسياسية والفكرية في تركيا والعالم الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

2/ استطاع النورسي بما بذله من جد واجتهاد في سبيل الدعوة الإسلامية أن يحتل مكانة مرموقة في حقل الدعوة الإسلامية وقد نثر النورسي الكثير من الأفكار الدعوية في مؤلفاته العديدة التي أثرى بها المكتبة الإسلامية وأهم تلك المؤلفات رسائل النور .

---

[34] – سيرة ذاتية ص 469.

[35] – اللمعات ص 109 .

3/ هناك الكثير من مظاهر التجديد في فكر النورسي الدعوي وقد كان يرى ضرورة وجود مصلح يجدد الدين في بيئته وزمانه ورأي النورسي أن من أسمى غايات رسائل النور وأهدافها أداء وظيفة التجديد من حيث المحافظة على الحقائق الإيمانية .

4/ يؤكد النورسي على أهمية الجمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية، وعدم الاكتفاء بعلوم الشريعة فقط، لأن العلوم الحديثة هي مدار السعادة في الدنيا وتحقيق الرقي والإزدهار ويمكن القول أن من مظاهر التجديد الدعوي عند النورسي الاستفادة من العلوم النظرية والعلوم العملية واستثمارها في خدمة الدعوة الإسلامية .

5/ إن مما جعل للنورسي هذا الأثر الفعال على صعيد الأفراد والجماعات اهتمامه بالعمل الإيجابي ، والوقوف على الإيجابية العقدية الراسخة في الإسلام والراسخ فيها ، إيجابية الفطرة إيجابية التوحيد، في العبادة والصلاة ، في المواقف ، في تزكية النفس والارتقاء وفي السلوك والقيم ، وفي الفهم ، وفي العلاقة مع الآخر ، وفي وحدة الأمة وتدبير الاختلاف .

التوصيات :

وفي الختام هناك بعض التوصيات التي يرجو الباحث تحقيقها منها :

ـ ضرورة العناية بتراث النورسي وتقديمه لطلاب البحث والباحثين والناشئة لما فيه فوائد علمية ودعوية وثقافية .

ـ ضرورة الكتابة حول شخصية وفكر النورسي والكشف عن الجوانب المتعددة لهذه الشخصية الملهمة في التراث الإسلامي والإنساني .

المصادر والمراجع :

1/ أسس الارتقاء بالخطاب الدعوي، والعوامل المؤثرة فيه : عطية عدلان ، شبكة الألوكة http://www.alukah.net/sharia/0/54982/#ixzz4TgsDFcvk .

2/ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1994م .

3/ تاريخ الدولة العلية العثمانية : محمد فريد بك ابن أحمد فريد باشا ، تحقيق: إحسان حقي ، دار النفائس، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1401 – 1981م .

4/ تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين في القرآن الكريم : عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م .

5/ تجديد الخطاب الدعوى الإسلامي : ناهد حمزة محمد صالح ، موقع منارات إفريقية africa.net/ar/index.php4http://www.islam 2010م .

6/ الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987م .

7/ الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم : يوسف العاصي إبراهيم الطويل ، صوت القلم العربي، مصر ، الطبعة الثانية، 1431 هـ - 2010 م .

8/ الخطوات الست : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول .

9/ الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط : علي محمد محمد الصلابي ، مصدر الكتاب : موقع المؤلف على الإنترنت http://www.slaaby.com .

10/ الشعاعات : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1993م .

11/ صيقل الاسلام : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1995م .

12/ فقه الدعوة الإسلامية في الغرب ووجوب تجديدها على الحكمة والوسطية والاعتدال : علي بن أحمد بن الأمين الريسوني ، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات .

13/ كليات رسائل النور(السيرة الذاتية) : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول ، الطبعة الأولى 1995م .

14/ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1990م .

15/ المعالم الرئيسية للأسس التاريخية والفكرية لحزب السلامة : عبدالحميد حرب ، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر البحرين 1985م .

16/ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، تحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م .

17/ المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة .

18/ المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، الطبعة الأولى 1412 هـ .

19/ الملاحق : بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للنشر، استانبول 1995م .

20/ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة، 1420 هـ .

21/ هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة : علي محفوظ ، دار الاعتصام ، القاهرة .

GCNU Journal ISSN